

فقلت ، بدون سبب واضح :

- حلوة ، أليست كذلك . عندما يرى المرء الأطفال يحس أنه يريد أن يعيش طويلا .

فبدا على وجهه تعبير غريب ، وتمتم بشيء كأنه يئن . وأحسست فجأة أنني مبتلة ، لزجة .

وعندما كان ينام بالبيت ، كنا نعلق الناموسية على سريره وسرير ماساكو في الغرفة ذات الحصر الست وكان يخلع لباساكو ملابسها ، بالرغم من ممانعتها قليلا ، في حوالى الساعة الثامنة . فقد كانت تؤثر أن تلعب مع أبيها فترة أخرى من الوقت بعد . ولكنه كان يطفىء النور ويذهب لينام . هذا كل شيء .

كنت قد أدخلت الطفلين الآخرين في سريرهما .. واشتغلت بالخياطة حتى الحادية عشرة . وعلقت الناموسية ودخلت السرير أنا أيضا - الأم بين طفليها : وليس الحال كذلك في العائلات الأكثر حظا من السعادة ، حيث ينام الطفل بين أبويه .

لم يواتنى النوم ، وكان ، في الغرفة المجاورة مسهدا قلق المضجع . وسمعت تنهده ، وتنهدت أنا أيضا ، وفكرت مرة أخرى فى أوسان :

لماذا بقيت وحدى ، مهجورة مستوحشة ؟

هل أرعى فى صدرى شيطانا ؟

أثعبان فى صدرى ؟